

هوالعليم

حِلْمُ الْأَسْتِدْرَاجِ وَخَطْرُ الْأَخْرَافِ عَنِ الْوَلِيِّ

هل لقب عليٌّ الزمان وحسينٌ الزمان صحيحان؟

شرح دعاء أبي حمزة الثمالي - سنة ١٤٢١ هـ - المجلسة الخامسة

محاضرة القاهرة

آية الله الحاج السيد محمد محسن الحسيني الطهراني

قدس الله سره

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَبَيْتِنَا أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

وَاللَّعْنَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ

«وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْلُمُ عَنِي حَتَّىٰ كَأَنِّي لَا ذَنْبَ لِي»

الحمد يختص بالله الذي هو حليم في التعاطي مع ذنبي، إلى درجة وكأنني لم أرتكب ذنبًا.

قصة في الحلم للاستدراج

تقىد في المجلس الماضي أن للحلم أقساماً مختلفة، وأحد أقسامه هو الحلم النابع من النعمة لا من الرحمة.

يُنقل أنه كان الملا نصر الدين يمر بمكان ما، فجاء طفل

وضرب حماره بمسار أو عصا، فقفز الحمار وسقط الملا من على ظهره أرضاً. فأعطى الملا تومناً من النقود لهذا الطفل! فقيل له: «لماذا أعطيت هذا الطفل نقوداً؟!». قال الملا: «ستفهمون لاحقاً!». وفي اليوم التالي، كان حاكم المدينة يمرّ من ذلك المكان، فضرب هذا الطفل حصان الحاكم بمسار هذه المرة، فألقى الحصانُ الحاكمَ أرضاً. (طبعاً، ورد في الحكاية أن الحاكم أمر بإعدامه). فقال الملا: «بالتومان الواحد الذي أعطيته له بالأمس، اشتريت دمه. فأعطيته تومناً بالأمس، واليوم صفيت حسابه».

بطبيعة الحال، هذه القصص هي مجرد أمثلة ولها جانب رمزيٌّ وتمثيليٌّ، وليس لها واقع خارجيٌّ، إنَّ جميع القصص التي تسمعونها عن الملا نصر الدين هي من اختراع الإنجليز!

فقد كان الملا نصر الدين رجلاً عالماً وفاضلاً وواسع العلم جداً، عاش قبل مئة عام وكان معروفاً بالسيد نصر الدين. لقد كان مدرساً للفلسفة ولـ "منظومة"

السبزواري". وقد قام الإنجليز باختلاق هذه الحكايات عنه لكي يُشوّهوا صورته.

على آية حال، نحن لا نهتم بمسألة تزييف هذه الفكاهات. فهذه المسألة قد تكون رمزية، وربما وقعت بالفعل، وقد رأينا نحن نظائرها.

حلم السيد الحداد رحمه الله تجاه المتمردين حوله

هذا نوع من الحلم، وهو خطير جدًا، ولا قدر الله أن يشمل الإنسان هذا النوع من الحلم! فهذا الحلم هو ذاته الذي يذكره المرحوم العلامة في كتاب "الروح المجرد" عن رجل كان في زمن السيد الحداد رحمه الله. و كنت أنا بنفسي موجوداً في ذلك الوقت ورأيت أفعاله التي لم تكن لها آية مناسبة مع علاقة التلمذة والأستاذية، وكان يقوم بأمور ومسائل بناءً على ذوقه ورأيه الخاص، في حين أن هذا الأمر لم يكن قطعاً مراداً من قبل السيد الحداد رحمه الله. فعلى سبيل المثال، في تلك السفرة التي زار فيها إيران، ورغم أنه قيل لذلك الرجل لا تأت إلى إيران، لكن بعد فترة، ويبدو بعد عشرة أو خمسة عشر يوماً من قدوم

السيّد الحّداد رحمه الله، أتى هذا الرجل أيضًا إلى إيران.

أتذكّر تماماً أنه عندما دخل ذلك الرجل إلى المجلس،

التفت إليه سماحته وقال: «ألم أطلب منك ألا تأتي إلى

إيران؟! فلماذا أتيت؟!». فقال ذلك الرجل: «لم أستطع

تحمّل فراقكم». وهذا الفعل منه ليس صحيحًا!

هل كان **السيّد الحّداد رحمه الله** يعلم أن الفراق صعب

عليه أم لم يكن يعلم؟ إن لم يكن يعلم بهذه المسألة،

فالذهاب إلى مثله لغور باطل، وإن كان **السيّد الحّداد**

يعلم، فقد عصى وقام بعمل باطل، وكانت نظائر هذه

المسألة تحدث كثيراً.

في إحدى المرات، روى لي هذا الرجل المطرود نفسه

هذه القصة، وهي أنّ شيخاً، رغم أنه كان من المخالفين

ومن المغرضين، كان يأتي أحياناً إلى منزل **السيّد الحّداد**.

على أيّ حال، كان باب منزله مفتوحاً ولم يكن يقول لأحد

لا تأتِ. كان هذا أحد الرجلين اللذين قاما ضدّ **السيّد**

الحّداد رحمه الله وكانا يفرقان الناس من حوله، ولم يذكر

المرحوم العلامّة اسميهما في "الروح المجرّد". أحدهما

تاب وهو الآن في قم وعلى قيد الحياة، والثاني في مكان آخر، وهذا هو الذي كان يروي لي القصة .

كان السيد الحداد يعلم أيضًا بما يفعله في الخفاء - فإن لم يعلم هو، فمن يعلم؟! هو على علم بكل هذه الأمور - ولكن عندما كان يأتي إليه، لم يكن يتفوّه بكلمة ويرفع يده في حالة من التسلیم، وهذا الرجل نفسه كان يضرب جذر المدرسة من وراء ظهره! ومع ذلك، إذا حل وقت الغداء أو العشاء، كان سماحته يبسط الائدة ويقوم بالضيافة، وربما حدث أن السيد الحداد اقتدى في الصلاة بهذا الرجل الذي كان يفعل هذه الأمور والأعمال في الخفاء!

نقل لي هذا الرجل المطرود نفسه فقال: «كنا نأتي إلى هنا مرّة في الأسبوع ظهيرة يوم الخميس لنصلّي صلاة عند السيد الحداد رحمه الله أو نجلس ساعة، وفي ليلة الجمعة نذهب لزيارة سيد الشهداء عليه السلام ونعود ليلاً إلى النجف. كان منزله بين النجف والковفة. كان كلّ أملنا من هذا الأسبوع إلى الأسبوع التالي أن يأتي يوم الخميس ونأتي لنصلّي صلاة خلفه. وفي أحد الأيام أتيت ورأيت أن هذا

الشيخ يقف في الأئمّة ويريد أن يصلّي، فانهار السقف فوق رأسي! لقد انتظرت أسبوعاً كاملاً ليأتي يوم الخميس وأصلي خلف السيد الحداد، والآن رأيت عمر يقف في الأئمّة والسيد الحداد رحمه الله يقف خلف عمر!».

طبعاً، ربما لم يقل هذا الكلام جزاً، فقد رأى أنّ الصورة البرزخية لجناب عمر قد تجلّت في هذا الشيخ! فليس الله وحده من له تحليات، ففي النهاية أبو بكر وعمر وعثمان لهم تحليات أيضاً! فالعالم مليء بتجلّيات هؤلاء، والأفراد مختلفون، فمنهم من هو على شاكلة عمر ومنهم من هو على شاكلة أبي بكر! كما أنّ في الجانب الآخر من القضية تحليات ومظاهر أيضاً.

هل يصحّ استخدام تعبير مثل "عليّ الزمان" و"حسين الزمان"

طبعاً، لا أقصد هذه الاصطلاحات والعبارات التي تُستخدم الآن، مثل "حسين الزمان" و"عليّ الزمان". طبعاً، لأنّ إمام الزمان نفسه حي، فلا يجرؤون على قول: "إمام الزمان"! ولكن لأنّ أمير المؤمنين قد توفي ولم يعد

يستطيع الكلام، يقولون باستمرار: "عليّ الزمان"، "أمير المؤمنين الزمان"! أو لأنّ الإمام الحسين قد استشهد ولم يعد يستطيع قول شيء، يقولون: "حسين الزمان" و... وهو يقول: منذ بداية الخلق، أنا الحسين شخص واحد! ومنذ بداية خلق آدم، بل منذ بداية خلق الأفلاك، وإلى الأبد وما دام الله إلهًا، لم يكن هناك أكثر من سيد شهداء واحد وحسين واحد! فليس الأمر كأن يولد "حسين زمان" من بطن أمّه في كلّ يوم كالدجاجة ويأتي إلى الدنيا! فمنذ بداية خلق عالم الوجود إلى الأبدية الإلهية، سيد الشهداء واحد، وأمير المؤمنين عليه السلام واحد! وليس لدينا "عليّ الزمان"! كلّ هذا كفر وشرك وبدعة وضلال! فأمير المؤمنين عليه السلام هو وجود خاص بشرط وخصوصيات خاصة، وله إشراف وإحاطة ولائحة وتكوينية على عالمي الملك والملكون، وما زال له ذلك».

نعم من حيث الوزن والهيئات، كان الكثيرون يشبهون أمير المؤمنين، والكثيرون سيأتون أيضًا، بل وحتى أشجع

من أمير المؤمنين، ولا إشكال في ذلك أبداً! كان عمرو بن عبد ودّ أشجع من أمير المؤمنين، فهل لأنه أمير المؤمنين يجب أن يكون قادراً على تحريك جبل أبي قبيس أيضاً؟ لا، عندما ضرب أمير المؤمنين بضربة السيف، أصابه ضعف شديد لدرجة أنه لم يستطع رفع كوب الماء من جانبه، ثم سقط وفارق روحه المطهرة جسده وسكن الجسد. يقول عليه السلام إنكم ترونني اليوم متحرّكاً وغداً ساكناً، واليوم أنا أثر وغداً أنا خبر^١.

فالمسألة هنا هي تلك النفس القدسية للإمام التي هي حقيقة أمير المؤمنين، وإلا فنحن لا نقتدي بأمير المؤمنين لهيئته وزنه، فلا نقتدي به لأنّ وزنه كان سبعين أو ثمانين كيلوجراماً مثلاً، فالذين يزنون سبعين أو ثمانين كيلوجراماً كثُر جداً الآن. أصبح أمير المؤمنين، أمير المؤمنين لأنّه كان باب علم النبيّ، ومن كُلّ باب كان

^١ نهج البلاغة (عبده)، ج ٢، ص ٤٦:

«وَإِنَّمَا كنْتُ جارًا جاورَكُمْ بَدْنِي أَيَّامًا وَسَتُعَقِّبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكَ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطُوقِ»

ينفتح له ألف باب، وكان قرآنًا ناطقاً، وكان عالم الوجود بأسره، سواء كثرات الملك والشهادة أو كثرات المجرّدات، يتحقق من نافذة وجوده عليه السلام. فهل يوجد مثيل لأمير المؤمنين عليه السلام؟! هل "علي الزمان" الذي يتحدثون عنه هو هكذا؟! هل سيد الشهداء، و"حسين الزمان" الذي يتحدثون عنه هو هكذا؟! فسيد الشهداء هو باب رحمة الله؛ يا رحمة الله الواسعة! ظهور رحمة الله الواسعة هو في سيد الشهداء، والأولون والآخرون محتاجون إلى شفاعته. فهل هذا الذي يسمونه "حسين الزمان" هكذا؟!

إذا أردنا أن نقول كلامًا جزاً دون أن ننتبه إلى مفاهيمه ومعناه، فهذه مسألة أخرى، فمن يشبه المجانين هم كذلك، لأنهم أيضًا يتحدثون جزاً. والإنسان النائم أيضًا يقول في نومهأشياء كثيرة ولا أحد يعيده انتباهاً، لأنه نائم. فالمسألة هكذا على أيّ حال.

الآن، إمام الزمان عليه السلام هو صاحب الولاية الكبرى، وولاية عالم الوجود تحت يده، ونفسه هي مجرى

ومجلٍّ فيض الله. وكلٌّ من يقرّب نفسه من الإمام، يشرق
فيه ذلك المجرى والمجلٍّ، ويوضع تحت ذلك المجرى
والمجلٍّ بحسب سعته وقابليته واستعداده. فعلى سبيل
المثال، ومع عدم التشبيه والعياذ بالله من التشبيه، نعتبر
إمام الزمان عليه السلام شمساً، فنحن مرايا بحجم خمسة
ريالات، أو تومانات، أو عشرة شاهيّات، أو قرانات،
وهذا النور يصطدم بهذه المرأة ويظهر، فهل أصبحنا نحن
"إمام الزمان" ومهدىّ الزمان؟! فما قيمة العشرة
شاهيّات، وما قيمة تلك الشمس التي تمنح النور لجميع
الأفلاك؟! هل تدركون كم هي سخيفة هذه التعبير!
ال الخليفة الأول والثاني لهم أيضاً مجلٍّ ومجرى، ويشرقان
على أولئك الذين يتبعونهما واتخذوا طريقتهم، والذين
يواصلون الآن نفس تيار السقيفة وكتمان الحق والأناية
والتفرع عن. هذه المواصلة تعني أن يصبحوا مجلٍّ لأولئك
"الأجلاء"! الخليفة الأول، يا له من جليل! الخليفة الثاني،
هذا أجلٌ منه! عثمان لم تكن لديه ظلمة وكدورة الاثنين
الآخرين، وعلى كل حال هو أيضاً كان غاصباً للخلافة،

وفي فترة حكمه أسرف وبذر كثيراً ووزع أموال المسلمين بين حاشيته. ولكن كل ما حل بالإسلام كان بسبب الخليفة الأول، والأهم منه الخليفة الثاني. هذا الخليفة الثاني هو ضد أمير المؤمنين. كل ما تراه من نور في الإمام، تجد في مقابله ظلمة متراكمة، وفي النهاية هذا أيضاً فن!

قيل لمسيلمة الكذاب: «ما معجزتك؟» قال: «عندما أبصق في بئر، يجف ماؤها!»

فقيل له: «هذه ليست معجزة!».

فقال هو: «النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يبصق في البئر الحافة فيفيض ماؤها، وأنا أبصق فيفيض ماء البئر جفافاً! إن استطعت، فافعل أنت هذا! فالمعجزة معجزة، ولا فرق!».

لزوم التوجه التام للولي الإلهي وعدم الالتفات إلى غيره

ذلك الرجل المطرود الذي كان يأتي إلى منزل السيد الحداد رضوان الله تعالى عليه، قال: «أتيت ورأيت عمر يقف في الأمام والسيد الحداد قد اقتدى به».

يا جاهم! السيد الحداد رحمه الله لا يقتدي بعمر، هو يصلّي صلاته الخاصة به، والآن هو متوجّه إلى مكان آخر ولا يرى أصلًا هذا الشمر الذي يقف في الأمام، بل هو يرى تمثالاً يتحرّك! أنت ترى عمر، وهو لا يرى لا عمراً ولا أباً بكر، لا يرى شيخاً ولا آدمياً. هو متوجّه إلى التوحيد والمبدأ، وبه يقتدي، لا بهذا الشيخ الذي يقف الآن في الأمام، ولكن لأنك لم تصل بعد إلى ذلك الإدراك والاسعة، فإنك ترى الظاهر. وطبعاً ترى صحيحاً لا باطلاً، ولكن عليك هنا أن تتبعه إلى هذه النقطة، وهي أنك أينما تقف، فإنك تقف خلف السيد الحداد رحمه الله، وعندما تقتدي في الصلاة بذلك الرجل، فأنت في الواقع لم تقتد به بل اقتديت بـالسيد الحداد رحمه الله، ول يكن ذلك الرجل حيثما كان.

هنا تختلط علينا المسألة؛ نرى نصفها ونأخذها، ونترك النصف الآخر وهو الأهم. نأخذ هذا الجانب، وهو أن عمر يقف الآن وهو صحيح، ونترك الجانب الآخر. هل أنت الآن ترى عمر ولا ترى السيد الحداد رحمه الله؟! هل

ترى هذا الشيخ المعاند والمعرض، ولكن لا ترى
أستاذك ووليك؟! كلّ الخطر يكمن هنا، في أنّ الإنسان
يرى النصف ولا يلتفت إلى النصف الآخر.

جيّد جدًا، ماذا تريد أن تفعل في الصلاة؟! هل تريد
أن تحاسب الله؟! حسناً، ألق بالمسؤولية على عاتق
أستاذك! ما شأنك أنت إن أراد أن يقف خلف عمر أو
خلف يزيد؟! إن كنت لا تقبله أستاذًا لهذه الدرجة بأنه
 قادر ويستطيع تحمل هذه المسألة، فكلاكم مرخص!
ولكن إن كنت تقبله بهذه الدرجة وأنّه يستطيع تحمل
الحساب والكتاب، فلماذا ترك هذا النصف الفعال؟!
الجميع يرون ذلك الجزء الأول، ولو أتي غيرك لرأاه أيضًا،
وهذه ليست مسألة مهمة. أول أمر ينكشف للسالكين هو
 مشاهدة الصور البرزخية. كونك رأيت ذلك الرجل في
 هيئة عمر، لم تفعل شيئاً مهماً جدًا، بل لو كان هناك أفراد
 آخرون لرأوا هذا أيضًا.

قال: «عندما رأيت أن السيد الحداد رحمه الله قد
اقتدى، غضبت وقلت في نفسي: عجيب أنّ يقف ويريد أن

يصلّي! لن أسمح بذلك! لقد قطعت كلّ هذه المسافة من النجف لأصلّي خلف السيد الحداد رحمه الله، والآن أصلّي خلف عمر؟!». وأراد أن يتشارجر معه ويحدث إراقة دماء! قال: «أتيت لأتشارجر معه، وفجأة رأيت أن السيد الحداد رحمه الله قد غضب وانتفخت أوداع عنقه، وبدأ يوبخني قائلاً: «ألا تخجل ولا تكفر عن هذا الفعل؟! إلى متى تريد أن تؤذيني؟!».

عجب حقاً! علينا أن نتأمل قليلاً! هل كان هؤلاء تلامذة حقاً؟! كيف يمكن للإنسان أن يتصور هذه المسألة ونظائرها؟!

نظريّة المتكلمين حول تجربة أحكام الدين والشريعة

يطرح المتكلمون الجهلة المعاصرون في علم الكلام بحثاً مفاده أن الدين والشريعة عبارة عن مجموعة أحكام وقوانين لم توجد بشكل منظم ومرتب وفي زمن معين وتحت ظروف معينة دون نمو وتكامل. في حين أنّ تصوّرنا عن الدين والشريعة هو أنّ الشريعة والدين عبارة عن سلسلة من الأحكام والاعتقادات والأصول

الأُخْلَاقِيَّةُ وَالاجْتِمَاعِيَّةُ وَالاعْتِقَادِيَّةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالمُبْدَأِ
وَالْمُعَادِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَحْكَامٍ تَعْلَقُ بِأَفْعَالِنَا، سَوَاءً كَانَتْ
أَفْعَالًا عَبَادِيَّةً أَوْ أَفْعَالًا تَعْلَقُ بِالْأَمْورِ الاجْتِمَاعِيَّةِ
وَالْمُعَامَلَاتِ وَالتجَارَاتِ وَعَلَاقَاتِنَا فِي الْمُجَمَّعِ، وَهَذِهِ
الْأَحْكَامُ ثَابِتَةٌ؛ أَيْ أَنَّهَا تَقْعُدُ ضَمِّنَ إِطَارِ مُعَيْنٍ، وَهِيَ ذَاتِهَا
الَّتِي نَزَّلَتْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَلَى النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَامَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى مَدِيِّ
٢٥٠ عَامًا بِتَبْوِيبٍ وَتَفْصِيلٍ هَذِهِ الْأَحْكَامِ، وَمَا هُوَ بَيْنَ
أَيْدِيهِنَا الْآنُ هُوَ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ، وَلَا يَمْكُنُنَا أَنْ نَتَخَطَّاهُ. طَبَعًا
هُنَاكَ مُجَمُوعَةٌ مِنَ الْمُسَائِلِ وَالْكَلِّيَّاتِ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْنَا فِي
كُلِّ زَمَانٍ أَنْ نَطْبُقَ الزَّمَانَ عَلَيْهَا، لَا أَنْ نَطْبُقَ تِلْكَ الْكَلِّيَّاتِ
عَلَى الزَّمَانِ. هَذَا هُوَ مَا نَعْتَقِدُ بِهِ .

وَلَكِنَّ الْيَوْمَ، يُطْرَحُ أَمْرٌ جَدِيدٌ وَهُوَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: كَمَا
أَنَّهُ مُمْكِنٌ فِي الْعِلُومِ التَّجْرِيَيَّةِ أَنْ تَزُولَ النَّظَرِيَّاتِ
السَّابِقَةِ بِمَرْوُرِ الزَّمَانِ وَالْتَّجَارَبِ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى الْعِلُومِ
الْبَشَرِيَّةِ الْوَاحِدَةِ تَلَوُ الْأُخْرَى، وَتَوَضَّعُ التَّجَارَبُ فِي سِيَاقِ
الْتَّكَامُلِ وَالنَّمْوِ وَالتَّقدِّمِ، وَتَزِيلُ التَّجْرِيَةُ الْلَّا-حَقَّةُ التَّجْرِيَةُ

السابقة، أو تزيل النظرية اللاحقة النظرية السابقة، فمن الممكن أن تطأ النظريات اللاحقة بأقدامها أصل وأساس المسائل التي طرحت سابقاً بفضل تقدم العلم. نعرف الكثير من الحالات، والعلوم التجريبية قائمة على هذا الأساس أصلاً. وأهم مسألة هي المسائل المتعلقة بالطب. ونحن نرى أنه في كل فترة من الزمن، يأتي نظريات جديدة وتنسخ تماماً النظريات الطبية السابقة في منهج العلاج وتشخيص الداء والمرض وفي كيفية التكنولوجيا. خاصة في قضية التكنولوجيا الطبية، وهذه المسألة مطروحة بشكل جاد. في الماضي، وحتى في زمن ابن سينا، كانوا يعالجون الأمراض بالجراحة - طبعاً ليست عمليات الجراحة التي تجري الآن - ولكن بعد ذلك، و شيئاً فشيئاً، وبفضل التغييرات والتبدلات التي طرأت على كيفية العلاج وتقنياته، نرى أن تلك الوسائل الأولية قد نُسخت وتحولت الآن إلى وسائل أحدث، وكل يوم، بالنظر إلى ما هو أمامنا في المستقبل، تصبح أحدث

فأحدثت، حتى يخرج الأمر شيئاً فشيئاً من سيطرة الطبيب وينتقل إلى الجهاز والتقنية.

يقول المتكلمون المعاصرون: بشكل عام، الأحكام الدينية هي مثل هذه النظريات؛ أي أن الأحكام والمباني الدينية والاعتقادات والإيمان بالله والملائكة والجن والشياطين والمعاد وحشر الإنسان بالبدن المثالي وبغير البدن المثالي والعنصري وكيفية العقاب والثواب، وكذلك الأحكام العبادية وسائر الأحكام مثل المعاملات، كلها تخضع لقاعدة التجربة وازدهار هذه الأحكام في ميدان التجربة. أي أن تجربة الأزمنة اللاحقة تؤدي إلى نسخ التجربة السابقة واستبدال المواقف القديمة بالمواقف الجديدة. وبناءً على هذا، فإن الدين الذي كان في زمان النبي أصلاً كان مرتبطاً بذلك الزمان، وربما يصرّحون أيضاً بأن الدين الذي كان لدى النبي في آخر حياته كان أكثر تكاملاً بكثير من الدين الذي جاء به في البداية، وأن تلك الأحداث أدت إلى نمو وتكامل هذا الدين!

فعلى سبيل المثال، عندما يتحدثّ عربي ما في المدينة بصوت عالٍ مع النبي، تنزل فجأة آية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} ^١، أو عندما ينادون النبيّ باسمه، تنزل آية {مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} ^٢ وتقول: «النبي ليس أبا لأحد منكم لتنادوه كما تنادون آباءكم». أو عندما يشكّلون تجمّعاً وحزباً ضد الإسلام ومبادئه في مسجد ضرار، تنزل آية {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلٍ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى} ^٣، أو فيما يتعلّق بمسجد قباء تنزل آية {لَا تَقْمُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقْوَمَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَظَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُظَاهِرِينَ} ^٤.

^١ سورة الحجرات (٤٩) الآية ٢.

^٢ سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٤٠.

^٣ سورة التوبة (٩) الآية ١٠٧.

^٤ سورة التوبة (٩) الآية ١٠٨.

يقول هؤلاء: المسائل التي تحدث تؤدي إلى تطور المحتوى الديني، وبواسطة ذلك التطور، يتتطور الدين ونبيه النبي أيضًا. أي أنّ رسول الله عندما توفي، كانت المعلومات التي أدخلها الله في عقله بواسطة هذه الأمور اليومية أكثر بكثير مما كانت عليه في بداية رسالته، ولو كان حيًّا حتى الآن، لزالت معلوماته طبعًا مع التجارب الأحدث، وأصبح من ناحية الاعتقادات والمعلومات أضخم بكثير! يأتون بعبارات مثيرة للاهتمام حقًا، عبارات تليق بهم، ويعتقدون أنَّ القضية - نعوذ بالله - هي قضية مجتمع حيواني!

الرد على النظيرية الباطلة للمتكلمين المعاصرين حول الدين والشريعة

أول جواب بديهيٍّ جدًّا يمكن أن يعطى لهؤلاء هو أنه لو كانت مسائلكم صحيحة، وبهذه الكيفية كانت تضاف آيات إلى القرآن باستمرار مع تجارب النبي، وفي كل قضية كانت تأتي آية فورًا، فلو عاش النبي ١٤٠٠ عام، لبلغ طول صفحات القرآن من الأرض إلى الثريا! يا أحمق،

مسائل القرآن رمزية؛ أي أن ما يحتاجه البشر، أورده الله في القرآن بشكل رمزي ومثال لتطبيق الأمور الجزئية على تلك القاعدة الكلية. فعلى سبيل المثال، في قضية الزواج، والعلاقات، والمعاملات، ومراعاة الأدب بين الإنسان والإمام، وفي مسائل التواضع والاجتماع والداخل، أورد أموراً. هذه مسائل يحتاجها الإنسان لتكامله. فالآن حدثت قضية ما، وأدّت تلك القضية إلى بيان هذه القاعدة الكلية، لأن تأي قاعدة كلية جديدة لكل قضية تحدث كل يوم حتى يوم القيمة! لا نريد كل هذا القدر من القواعد الكلية! فعلى سبيل المثال، في صف دراسي من ثلاثة تلميذًا، وكلهم مشاغبون، عندما يشاغب أحدهم؛ يحدث ضجة أو يرمي قلمه، فيمسك المعلم أذنه ويعاقبه ليفهم التسعة والعشرون الآخرون الدرس. وليس من الضروري أن يصفهم جميعاً واحداً تلو الآخر من أول الصف ويمسك آذانهم جميعاً ويعاقبهم باستمرار في كل مسألة. لو كان الأمر كذلك، لكان عليه أن يترك عمله

وحياته ويمسك بمسطرة وينحصر ساعة من وقت
الدرس للعقاب!

لزوم ترجيح نظر الولي الإلهي على الرغبة الشخصية

كنت أفكر في نفسي، ما هو الهدف من هذه الحكايات التي أوردها المرحوم العلام في "الروح المجرد"! مثلاً، ذكر اسم الحاج محمد علي خلف زاده! كان المرحوم العلام يقول: «في بعض الأوقات، عندما كنا في محضر السيد الحداد رحمه الله وقت الصلاة، كان هو يقتدي بي، وفي بعض الأحيان كنت أنا أقتدي به. كان الحاج محمد علي خلف زاده عندما يرى أنَّ السيد الحداد رحمه الله قد اقتدى بي، كان يقف خلف السيد الحداد ولا يقتدي بنا». كان السيد الحداد رحمه الله يقول: «هذه الصلاة باطلة، والاقتداء بالمقتدي يوجب بطلان الصلاة». كان يقول: «لا أستطيع أن أقتدي بشخص غير السيد الحداد رحمه الله، وأصلاً لا أرى في العالم سوى مقتدى واحد!». يعني إذا اقتدى مقتداً وهو مأمور، فلا يمكنك أن تقتدي به، بل يجب أن تقتدي بالإمام أو تصلي فرادى.

حتى لو انتهت صلاة الإمام قبل صلاة المأمور، لا يمكنك أن تقتدي ببقية صلاة المأمور، وإذا اقتديت فالصلاحة باطلة. كان هو يشعر بهذا بشكل صحيح، وهذه المسألة صحيحة؛ أي طبقاً لرؤيته، عندما أدرك هذه الحقيقة بتلك الخصوصيات والأوصاف، وهو لا يرى السيد الحداد رحمه الله شخصاً عادياً بل يراه كـل شيء له ولكل شيء، ويقول: «لا أستطيع أن أقتدي بأحد غيره»، ولذا يقف خلفه ويفتدي به.

نحن أيضاً نقبل هذا الجانب من القضية، وهذا النصف من القضية، وهو أنه يوجد في الدنيا شخص واحد وهو السيد الحداد رحمه الله، وهو مقتداً فقط، ونحن نؤيدك ونعطيك الحق في هذا الأمر. ولكنّ الجانب الآخر من القضية هو أنه عندما يقول لك السيد الحداد رحمه الله: «صلّ خلف السيد محمد حسين»، فهذا يعني أن هناك الآن قوّة أسمى وفكراً أعلى وبصيرة ورؤيه أسمى من مرتبة بصيرتك ورؤيتك. ألا تعتبر السيد الحداد رحمه الله هو

الكل والمقتدى؟! فذلك المقتدى يقول لك قف خلف
هذا الشخص وصل! لماذا لا تقتدي؟!
لو أمسكت بكلتا يديك ووضعتها بجانب السيد
الحداد رحمه الله، ولو لم تقتد بالسيد محمد حسين لصفعتك
على قفاك، وكنت أنت من شدة الألم تقتدي وتصلي، فهل
كنت ستموت وتتنزع روحك وتسلم الروح لبارئها؟! إذن
يتضح أنك تستطيع فعل ذلك، لا أنك لا تستطيع! الجدار
والعمود والخشب لا تستطيع فعل شيء، والسيد الحداد
رحمه الله لا يأمر الخشب وال الحديد أبداً!

كان إشكال هذا الرجل أنه كان يعتبر النصف الأول
من الأمر فقط وهو الصحيح، ويتعذر في النصف الثاني، في
حين كان يجب عليه أن يعتبر النصف الثاني أيضاً، ولأنه لم
يفعل ذلك، فسد الأمر! وكانت القضايا تحدث الواحدة
تلو الأخرى، وكان هذا الرجل يفعل ما يريد ولا يصغي
لالأوامر والنواهي! هذه المسائل ليست مجرد قضية
شخصية، بل كانت تسبّب للسيد الحداد رحمه الله مشاكل

خارجية واجتماعية وإشكالات واعتراضات، وكان هو يتعامل معها دائمًا بالحلم !

عندما يثبت ذلك الرجل على ذلك المسلك، ولأنّ القضية قد ثبتت، يأتي الغضب فجأة ويضرب ما تحت قدميه ويرفعه ويرمي! فهذا هو القسم الأول من الحلم الذي ليس له عاقبة حميدة ولن ينتهي بحسن العاقبة!

عدم قبول الأذار والتبريرات في السير والسلوك

هذا الرجل بعد أن ناله غضب السيد الحداد، كتب رسالة إلى المرحوم العلامة - هذه القصة حدثت قبل ٢٥ عاماً، وكنت حينها في العشرين من عمري، وأعطياني هو تلك الرسالة وقرأتها - جاء فيها: «يا سيد محمد حسين، أنا الآن في الجحيم، ولا أحد غيرك يستطيع إنقاذي! لقد أتي المحيطون وقلبوا ذهن المولى تجاهي، فتعال وأنقذني!».

هذا الإنسان الجاهل، في هذه اللحظة أيضًا لا يريد أن يعترف، وما زال يلقي باللوم على المحيطين! في حين أنه في نظري لو اعترف حقًا، لكان نظر السيد الحداد رحمه الله قد تغير أيضًا! فهو ليس لديه حسابات شخصية مع أحد،

وأفعاله ليست نابعة من حقد وكراهية. ولكن هذا الرجل يكذب ولا يقبل بخطئه! والسيد الحداد هو الخبير، ويضع ألفاً مثلي ومثلك على الرف أية المسكين! وبالصعود والنزول المستمر، من تريد أن تخدع؟! المرحوم العلامة أيضًا كان يعرف القضية ولم يقل شيئاً.

من تخادع أيها المسكين؟! تعال وفكّر في نفسك قليلاً وقل: ربّما أكون قد أخطأت! وابحث عما يجب عليك فعله! لماذا تلقي باللوم فقط على المحيطين؟! يا لها من مصيبة تلك التي تظهر لدى ولديك أحياناً؟! نحن نلقي باللوم باستمرار على هذا وذاك، ولا نلقي أنفسنا أبداً بهذا الأمر ونطبقه عليها، بل نقول: «المحيطون يفعلون كذا، لا سامحهم الله!». فهل فكرنا في أنفسنا أصلاً؟! إذن، ما دورك في هذا المجال؟!

إن كنت أنا حقاً بهذا القدر من قلة الفهم، وانعدام الكفاءة، والضعف، والعجز، والطفولة، لدرجة أن المحيطين يحرّونني هنا وهناك ويفسدون الأمر، فيجب أن أذهب لأبحث عن عملي الخاص! حقاً، لماذا أشغلت الأمة

ي إلى هذا الحدّ؟ إن كنت أنا إنساناً عديم الكفاءة إلى هذه الدرجة بحيث يفسد المحيطون الأمور، فما دوري هنا وما الفرق بيني وبين بقية الناس؟! ما فائدة هذه الادعاءات التي أدعّيها؟!

رمزيّة كلام الأولياء تأسياً بالقرآن

المحيطون يفسدون ذهن إنسان في المسائل الاجتماعيّة والشخصيّة والداخليّة والعائليّة؛ فمثلاً، يتحدّثون من وراء ظهر زيد ويخلقون شجاراً بين اثنين ثم يقولون اذهب وقل كذبة مصلحة لتحلّ القضية. ولكن هذه المسائل ليست كالمسائل الشخصيّة والعائليّة، والمحيطون ليس لهم دور فيها. فلماذا لا ننسب العيب إلى أنفسنا؟! ما المشكلة في ذلك؟!

هنا أشعر أن سطراً بسطر من الأمور التي ذكرها المرحوم العلام في "الروح المجرّد" لها بالنسبة لي ولكل جانب رمزيٍ وتمثيليٍ، ويجب علينا أن نلحظ هذه المسائل في كل قضيّة ومسألة تحدث. فعلى سبيل المثال، عندما نرى قضيّة هذا الرجل الذي رغم أنَّ السيد الحداد أمره لم

يصل خلف المرحوم العلّامة، فعلينا أن نلتفت فجأة ويرن ناقوس الخطر في آذاننا؛ لماذا أورد هو هذا الكلام هنا؟ ولو أراد، كما يقول هؤلاء المتكلمون المزعومون، أن يروي قصّة، لكتب مثلًا: «السيّد الحداد شرب ماءً صباح يوم الأحد، وفي الظهر لبناً، وفي العصر شاياً»، وبهذا العمل لأصبح "الروح المجرّد" مائة مجلد!

لم يكتب هو المسائل اليوميّة، بل أورد في هذا الكتاب القضايا التي لها علاقة بالسلوك والمفيدة لكيفيّة تعاملنا مع البيئة والمسائل الداخليّة والشخصيّة والاجتماعيّة والسلوكيّة.

[لزوم الاهتمام الخاص بكتاب "الروح المجرّد"](#)

قلت له يوماً: أعتقد أنك لو سميّت هذا الكتاب "دليل السلوك"، لكان اسمًا جيدًا جدًا! فضحك هو أيضًا! حقًا يجب على الإنسان أن يقرأ كتاب "الروح المجرّد" ويطبّقه على نفسه ويرى إلى أي مدى سار مع هذا الكتاب وتقديم. يجب أن تكون هكذا مع جميع كتب المرحوم العلّامة، لا أن يقتصر الأمر على كتاب "الروح المجرّد"

فقط، ولكن لأنّ هذا الكتاب يبيّن علاقته هو بأستاذه، فإنه يحظى بأهميّة خاصة.

هذا الأمر عجيب حقاً! لا قدر الله أن يكون هذا الحلم الذي يمارسه الله مثل حلم الأولياء الذي يستأصل من الجذور، ومن لا يدرك ويلقي باللوم على المحيطين! ولكن عندما يفهم أنه المخطئ ويلقي باللوم على نفسه، فإنّه في النهاية يصرخ ويصبح ويدهب إلى هنا وهناك ولا يترك المسألة حتى يسمحوا له بالدخول يوماً ما.

الموقف من الثورة والحكومة الإسلامية

ذكر المرحوم العلّامة في كتاب "وظيفة الفرد المسلم" مسار دخوله وخروجه من مسائل الثورة والأمور التي كانت تدور حول هذه القضية. وكما قال هو نفسه، فهو مؤسّس هذه الثورة. وأذكر حينها أنه جاء إلى السيد الخميني وحثّه وقال لنتائج المسائل، طبعاً هناك أمور لم تُقل بعد. وإن شاء الله تعلن لاحقاً إذا وفق الله، وربّما تناح تلك الأمور غير المقوله عن الثورة من بعض مصادرها. بعد ذلك، على كلّ حال، حدث تيار، وكما قلت

أنا أيضًا في السيرة الذاتية المختصرة جدًا التي كتبتها للمرة الثانية، لم يستمر التعاون بينه وبين آية الله الخميني لأسباب معينة.

أحد هؤلاء في الزمن السابق كانت لديه اعترافات على المرحوم العلام بشأن مسألة الثورة، وكان يقول: «لماذا لا تشاركون في هذه المظاهرات؟! لماذا لا تقومون بعمل؟! إذن، لأي وقت هذه الأحكام؟! أليس الآن هو وقت تنفيذ هذه الأحكام؟!». كان ينصحه باستمراره ويدركه بالأمور. كان سماحته يقول: «كنت أنا نفسي في صميم الثورة، ولكن في النهاية لكل شيء حساب وكتاب. لا يمكننا أن نتقدم خطوة واحدة على البصيرة والرؤى التي لدينا تجاه هذا الأمر؛ لأننا مسؤولون عن أفعالنا. فافعل أنت ما تريده الآن، فأنت أعلم بشأنك!». حتى أنه استخدم تعبيرًا ذات مرّة بشأن هذا الرجل: «لقد أصبحت كتفاً لأكلها الدود، وقد أفسدوك، ولم تعد هناك فائدة!». وهذا الرجل نفسه، عندما قامت الثورة، كان يتحدث في المجالس ضدّ السيد الخميني ويذهب هنا وهناك

ويهينه ويشتمه ويغتابه. وقد وبّخته أنا بنفسي عدّة مرات
وقلت له إنَّ السَّيِّدُ الْخُمَيْنِيَّ الْآنُ حاكمُ الْإِسْلَامِ، وشتمه
وسبّه حرام شرعاً. نعم انتقاده بشكل عام لا إشكال فيه،
ولكن الانتقاد الذي يؤدّي إلى التخرّب والوهن حرام
شرعاً. كان هذا الرجل يقول: «أنتم مخطئون، نحن نرى
أشياء لا ترونها!» عجباً!

كنت أنت تقول لي قبل الثورة: انقض من تحت
اللحاف والمدفأة واخرج إلى الشوارع تحت رصاص
البنادق! طبعاً هو لم يكن يذهب! البندقية ليست بشيء،
لقد ذهبـت أمـام دبـابة كانت تطلق النار ولمـ أـكن قـلقـاً أـبداً،
وـ قالـواـ ليـ: «الدبـابة ستـطلقـ النارـ عليكـ!». فـ قـلـتـ: «إنـ كانـ
منـ المـقرـرـ أنـ يـصـيبـنيـ الرـصـاصـ فـ سـيـصـيبـنيـ، وإنـ كانـ منـ
المـقرـرـ أـلاـ يـصـيبـنيـ فـ لـنـ يـصـيبـنيـ». فيـ النـهاـيةـ، أـخذـونيـ
بـالـقوـةـ منـ أـمـامـهاـ إـلـىـ الزـقـاقـ، ولـكـنـ هـذـاـ الرـجـلـ نـفـسـهـ الذـيـ
كانـ يـتـكـلـمـ لـمـ يـكـنـ يـخـرـجـ!

فـ هـذـاـ حدـثـ الـآنـ حتـىـ تـكـلـمـ ضـدـهـ؟ـ!ـ كـلـ شـيـءـ لـهـ
حـسـابـ، هوـ مـرـجـعـ تـقـليـدـ وـحاـكـمـ، وـحـفـظـ هـذـهـ الـحـكـومـةـ

محترم وواجب شرعاً! وهذه المسائل تشكل مبادئ لنا.

فلا تظنوا أن هذه المسائل هي بسبب بعض المصالح،

حقاً هذه الكلمات تشكل مبادئ لنا!

عدم الإفراط والتغريط في تشخيص الواجب والعمل به

لقد أخذ الشيخ العطار النسابوري، والذي كان من

أولياء الله والموحدين من الدرجة الأولى، السيف بيده

وذهب لقتال المعول، وعندما خرج من الزقاق، أتى

مغولي من الخلف وضربه بالسيف. لماذا يقولون إن

الإنسان يجب أن يكون منعزلاً؟! يجب على الإنسان في كل

زمان أن يشخص واجبه وي العمل طبقاً لواجبه. ونحن أيضاً

نعمل طبقاً لتشخيصنا، لا نفرط ولا نُفرط!

وعلى هذا فنحن مكلّفون ومسؤولون. وفي يوم

القيامة، لا يقول الله لماذا لم تقلّد فلاناً وفلاناً وزيداً

وعمرؤاً، بل يسألني ويسائلك ويسائل سائر الناس: لماذا

عملتم خلاف فكركم وعقيدتكم وتشخيصكم

ويقينكم؟! لماذا لم تسلكوا المقدمات التي توصل إلى يقين

صحيح وغفلتم عن المسائل التي توضح لكم الطريق؟!

هذه الشروط مهمة! وإنما، إذا وصل الإنسان إلى يقين،
فليس من اللازم أن يستمع إلى كلّ من يقول له أفعل عملاً
باطلاً؛ في الواقع لا يجب أن يستمع، لأنّه إنما استمع
فسيعاقب، حتّى يصل إلى اليقين.

مها نبه المرحوم العلامة هذا الرجل الذي كان يهين
آية الله الخميني، لم يستمع، لدرجة أنّ الناس كانوا يقولون
للمرحوم العلامة: «هل هذه الكلمات التي يقوّلها تلميذكم
هي كلماتكم وتعبر عن رأيكم؟!».

فكان سماحته يقول: «نعود بالله، هذا ليس كلامنا!».
هذه هي آثار التحرّب الاجتماعي.
ومرة أخرى، وفي مجلس آخر، قال كلمات، وأرسل
إليه سماحته رسائل عدّة مرات لكنه رأى أنّه لا فائدة! لأنّه
قال إنّ هذا الرجل أصبح كتفاحة أكلها الدود، وليس لديه
استقرار وقد تزعزع؛ فالليوم هو على حال وغداً على حال
آخر، ويذهب باستمرار إلى هنا وهناك ثمّ يعود.

وهو نتيجة لذلك، يشمله القسم الثاني من الحلم، وإنما
وفقاً للله سنتحدّث عن هذا في الجلسة القادمة.

لقد عاقب المرحوم العلّامة هذا الرجل، على غرار

العقاب الذي نفذه السيد الحداد رحمه الله؛ وحرمه من

المشاركة في الجلسات لمدة أربعين يوماً. فاعتراض قائلاً:

لماذا يجب أن أعقاب أنا؟! فلان أيضاً يقول مثل هذه

الكلمات، لماذا لم يشمله هذا العقاب؟!

يجب أن يقال لهذا الرجل: أنت الذي تعتبر هذا السيد

ولياً وتعتبر رأيه صائباً وقد سلمت له، فلماذا تعترض؟!

وهكذا اعترافات أخرى. لكنه كان يستطيع أن يسهل

الأمر؛ يخفض رأسه ويقول: حاضر، أنا في خدمتكم،

وسأجلس في المنزل لمدة أربعين يوماً! لكنه لم يفعل

ذلك!

أين نفس بد انديش به فرمان شدني نیست *** این

کافر بد کیش مسلمان شدندی نیست

يقول:

هذه النفس سيءة النية لا تطيع الأوامر *** هذا

الكافر سيء الملة لا يصبح مسلماً

واستمرَّ هذا الرجل في الإشكال والاعتراض، وبدلاً من أن تكون هذه الأربعون يوماً منبهة ومذكرة له، أصبحت سبباً للنقمـة والابتلاء والهلاك، وبعد الأربعين لم يأتِ إلى الجلسات أيضاً. ليس فقط خلال الأربعين يوماً، بل بعد انتهاء الأربعين أيضاً لم يأتِ! وكان يقول: «يجب أن تتصفح هذه المسألة! لماذا تم اختياري أنا شخصياً؟! في حين أن الآخرين مشمولون بنفس هذه المسائل. لماذا قام المرحوم العلامة بمثل هذا العقاب تجاهي؟!».

هو لا يريد أن يعاقب الآخرين، فما شأنك أنت وما علاقتك؟! وقد قيل: حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء. وشيئاً فشيئاً وصل به الأمر إلى أن قال له سماحته: «أهلاً بك!» وهو ذهب أهلاً به فأهلاً به! ووصل به الأمر إلى درجة أستحي من مواصلة الحديث عنها!.

هذا الحلم هو حلم ساحق وليس له عاقبة حميدة. يصبر الله باستمرار ويصبح الإنسان مشمولاً لآية **{لَيَزَدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ}**^۱. يزيد من ذنبه

^۱ سورة آل عمران (۳) الآية ۱۷۸.

باستمرار ويزيد من وزره ووباله أيضًا، حتى يعلق في هذا الوزر والوبال ولا يستطيع الخروج. وعندما يعلق، ينقطع ذلك الحبل تلقائيًّا!

قضية الأستاذ والتلميذ تشبه أضلاع مثلث ثلاثة، على رأسه الله، وعلى أحد الأضلاع الأستاذ، وعلى الضلع الآخر التلميذ، وعندما تنقطع العلاقة مع الله، تنقطع العلاقة مع هذا الضلع أيضًا. وبقول المرحوم العلامة الذي كان يقول: «علاقتنا مع تلاميذنا تلقائية. أنظر إلى نفسي وأرى أنَّ التلميذ قد قطع علاقته». تمامًا كما لو أن جهازًا تلقائيًّا انقطع، فإنَّ التيار ينقطع ويغلق في جميع فروعه. وليس الأمر أَنَّه يكون قائمًا في مكان وغير قائم في مكان آخر. على سبيل المثال، عندما تضع قابس الكهرباء في المقبس، يظهر أثره في مكان آخر، في الواقع بمجرد أن يقطع العلاقة لم يعد موجودًا هنا، وعندما يوصل، فهو موجود هنا.

عندما يقطع العلاقة، ترسخ خطواته في ذلك المسار المنحرف شيئاً فشيئاً، وعندما يصبح الأمر هكذا، يشمله

قوله: «وَأَشَدُّ الْمُعَاقِيْنِ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنِّقَمَةِ». عصا

الله ليس لها صوت؛ ولكن عندما تأتي، فإن المها يكمن في

أن الإنسان لا يدرى من أين جاءت لأنها ليس لها صوت!

مرد را دردی اگر باشد خوش است *** درد

بی دردی علاجش آتش است

يقول:

إذا كان للرجل ألم فهذا حسن *** فألم عدم الألم

علاجه النار

نأمل أن يديمنا الله على طريقهم برقة الأطهار

والواصلين إلى حريمه، وكما أمسك بأيديهم وأوصلهم

جميعاً إلى المترز المقصود، ونجاهم من هذه الإشكالات

العويصة وصعوبات الطريق والمسائل المحرفة التي

تؤدي إلى الانصراف وتبدل الطريق! نسأله ألا يحرمنا من

زيارة أهل البيت في الدنيا ومن شفاعتهم في الآخرة! وأن

يديم علينا في كل حال نظر وليه إمام الزمان الإمام

المهدي أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، ويثبت أقدامنا تحت

ولايته وفي شيعته!

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ